

وهما خطابان لمحمد (صلى الله عليه وسلم)، ولم يوجد في القرآن خطاباً له بوصف الرسالة سوى هذين.

وقد ناداه بوصف النبوة في مواضع متعددة.

ناداه بهذا الوصف في تنفيذ بعض ما كلف به من جزئيات الأحكام المشروعة "يا أيها النبي حرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ". "يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين".

وناداه به في بعض شئون خاصة به "يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن كنَّ وأسرحنَّ وأسرحنَّ سراحاً جميلاً. وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعدَّ للمحسنات منكنَّ أجراً عظيماً، "يا أيها النبي لم تحرِّم ما أحلَّ" الله لك تبتغي مرضاة أزواجك".

وناداه به في بعض تشريعات عامة للمؤمنين "يا أيها النبي إذا طلاقتم النساء فطلقوهن لعدنَّ تهن وأحصوا العدة".

وناداه به في أمره بتقواه وتحذيره إطاعة الأعداء أو التأثير بمقترحاتهم "يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليماً حكيماً واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيراً وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً".

وكما نادى الله رسوله بوصف الرسالة والنبوة - كما رأينا - ناداه بحالة صار إليها لمناسبة خاصة "يا أيها المزمِّل". "يا أيها المدثر". وفي الخطاب بهذين الوصفين تأنيساً له وملاطفة على عادة العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو عليها كقوله عليه الصلاة والسلام لعلى كرم الله وجهه حين رآه وهو نائم قد لصق بجنبه التراب: قم يا با تراب.

ويجدر بنا أن نلاحظ هنا أمرين:

أولهما: أنه لم يقع نداء لمحمد (صلى الله عليه وسلم) باسمه الصريح كما وقع لغيره من